خطبة عن خطر المخدرات

الحمد لله خلق الإنسان وميزه بالعقل والبيان أحمده كل يوم هو شان وأشهد أن لا إله إلا الله الملك الديان وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالحجة والبيان صلى الله عليه وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان.

أمّا بعد: فإنّ أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم ، وشرّ الأمور محدثاتها، وكلّ بدعة ضلالة، وخير ما يوصى به تقوى ذي الجلال والإكرام ، فهي الزاد الذي يقوى به الإيمان، (وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى) [البقرة: 197].

ثمّ تأهّبوا للقاء الله ؛ فالأيام تجري سِراعًا، والشهور تمضي تِباعًا، والمصير محتوم، فرحم الله عبدًا تأهّب للخاتمة، وجعل دنياه لدينه خادمةً، (وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا) [الإسراء: 19].

أيّها المسلمون: لقد كرّم الله الإنسان بالعقل، وجعله مناطَ التكليف، وأحاطه بالخطاب والتنبيه في القرآن والحديث الشريف.

ومع هذا التكريم بالعقل القويم فقد أبى بعض التائهين إلاّ الانحطاط إلى درَك الذلّة والانحدارَ إلى المهانة والقِلّة؛ فأزالوا عقولَهم بتعاطي الخمور والمسكرات، والمفتّرات والمخدّرات.

آفةُ المجتمعات اليوم هي المسكرات والمخدّرات، أمّ الخبائث أمّ الكبائر وأصل الشرور والمصائب، شتَّتتِ الأسَر، وهتكتِ الأعراض، وسبّبت السرقات، وجرّأت على القتل، وأودت بأصحابها إلى الانتحار، وأنتجت كلّ بليّةٍ ورذيلة.. أجمع على ذمّها العقلاء وترفّع عنها النبلاء منذ عصر الجاهلية الجهلاء ، فلمّا جاء الإسلام ذمّها حرّمها ولعنها، ولعن شاربَها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولةَ إليه.

والخمر المحرّمةُ كلّ ما خامر العقل مهما كان نوعُه وأيًّا كان اسمُه؛ قال رسول الله: "كلُّ مسكرٍ خمرٌ، وكلّ خمرٍ حرامٌ" رواه مسلم، وفي الصحيحين أن النبيَّ قال: "كلُّ شرابٍ أسكر فهو حرامٌ"، وعن جابر أن النبي قال: "كلُّ مسكرٍ حرام، إنّ على الله عزّ وجلّ عهدًا لمن يشرب المسكر أن يسقيَه من طينةِ الخبال"، قالوا: يا رسول الله، وما طينةُ الخبال؟ قال: "عرقُ أهل النار" أو: "عصارة أهل النار" رواه مسلم.

وعن ابن عمر -رضي الله عنهما- أن النبيَّ قال: "كلُّ مسكرٍ خمرٌ، وكلّ مسكرٍ حرامٌ، ومن شرب الخمر في الدنيا فمات وهو يُدمنها لم يتُب؛ لم يشربها في الآخرة" رواه مسلم وأخرجه البخاريّ مختصرًا .

إنّها نصوصُ زجرٍ ووعيد وتخويفٍ وتهديد يقفُ عند حدّها من يعلَم أنه موقوف بين يدي الله .

والمخدّرات بأنواعها شرٌّ من الخمر؛ فهي تفسد العقل، وتدمّر الجسد، وتُذهب المالَ، وتقتُل الغيرةَ، فهي تشارك الخمر في الإسكار، وتزيد عليها في كثرة الأضرار.

وقد أجمع الناس كلّهم من المسلمين والكفّار على ضررِ المسكرات والمخدّرات ووبالها على الأفراد والمجتمعات، وتنادت لحربها جميع الدول واتفقت على :

"أن خطرَ المخدّرات وتأثيرها المدمّر أشدُّ فتكًا من الحروب التي تأكل الأخضر واليابسَ، وتدمِّر الحضارات، وتقضي على القدرات وتعطّل الطاقات".

أيها الفضلاء: نتحدّث عن المسكرات والمخدّرات في وقتٍ ضجّت بالشكوى فيه بعض البيوت، واصطلى بنارها من تعاطاها ومن عاشره، وأحالت حياتَهم جحيمًا لا يُطاق، فوالدٌ يشكي وأمٌّ تبكي، وزوجةٌ حيرى وأولادٌ تائهون في ضيعةٍ كبرى، ومن عوفي فليحمدِ الله.

فهل من قلوبٍ تعي أو عقولٍ تفكّر في النهاية الموحشة والآثار المدمّرة لهذه البلايا؟! مع فَقدِ الدين وضياعِ الإيمان، ففي الصحيحين أن النبي قال: "ولا يشرب الخمرَ حين يشربها وهو مؤمن"، وقد قال عثمان بن عفان: "إنه -والله- لا يجتمع الإيمان والخمر في قلب رجلٍ إلا يوشك أحدهما أن يذهب بالآخر" رواه النسائي وابن حبان في صحيحه.

عباد الله: لانتشار هذا الوباء أسبابٌ وبواعث؛ منها ضَعف الإيمان، وضَعفُ الوازع الدينيّ، والأزمة الروحيّة التي سبّبتها كثرة المعاصي، والإغراق في اللهو والفراغ القاتل والصحبة السيئة ؛ فبعُد كثير من الناس عن هدي الله وذكره، وهان عليهم ارتكاب أيّ محظور

إنّ أعداءنا لا يألوننا خبالاً، (وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتْ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ) [آل عمران: 118]، قد اتَّخذوا المسكراتِ والمخدّرات سلاحًا فاتكًا للسيطرة والعدوان، واستلاب العقول والأموال.

إنّ بلادَ الإسلام تواجه هجومًا شرسًا من جهاتٍ مشبوهة بخططٍ وأهداف بعيدة المدى؛ لتهريب المخدّرات وترويجها بين أبنائنا وبناتنا؛ لتحطيم البلاد كلِّها اجتماعيًّا واقتصاديًّا ودينيًّا وأخلاقيًّا وفي كلّ المجالات .

ومع ما سنّته بلادنا مشكورة من عقوباتٍ رادعةٍ؛ إلا أن طوفان المخدّرات المدمّر لا تزال تئنُّ منه خفايا البيوت وأروقةُ المحاكم وجدرانُ السجون؛ مما يُنبيك عن غَور الجرح وعمق المأساة.

إنّ الحديثَ عن تفشي المسكرات والمخدّرات ونِسَبها وآثارها وقصصها ومآسيها لهو حديث مؤلم، ولكن السكوت عنه لا يزيد الأمرَ إلا إيلامًا؛ لذا فلا بدّ من الوعي بحقائق الأمور وإدراك حجمِ الخطر، ثم التكاتُف والتآزر بين أفراد المجتمع ومؤسّساته؛ للحدّ من هذا الوباء وصدّه قبل استفحال الداء.

لا بدّ من تنمية الرقابةِ الذاتيّة بالإيمان والخوف من اللهِ في قلوبِ الناس عامّةً والناشئة والشّباب خاصّة، فلن يردع البشرَ شيءٌ أمثل وأنفع من الإيمان بالله والخوف منه ( ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر )

وتأملوا قول الله في شأن الخمر: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ \* إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنْ الصَّلاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنتَهُونَ \* وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلاغُ الْمُبِينُ) [المائدة: 90-92].

بارك الله لي ولَكم في القرآنِ والسنّة، ونفعَنا بما فيهما من الآيات والحكمة، أقول قولي هذا، وأستغفر الله تعالى لي ولكم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله، أحلّ الطيبات وحرّم الخبائث، أحمده تعالى وأشكره، وأثني عليه وأستغفره، وأشهَد أن لا إلهَ إلا الله وحدَه لا شريكَ له، وأشهَد أنَّ محمَّدًا عبدُه ورسوله، صلَّى الله عليه وعلى الآل والصحبِ الكرام، وسلّم تسليمًا كثيرًا.

أمَّا بعد:

فيا أيّها المسلمون: التدخين بوّابة المخدّرات، وضررُه على الدين والبدن والمال بيِّنٌ ظاهر، ولا يجادل فيه إلا مكابر.

أفتى العلماءُ بتحريمه، وتنادَتِ المنظّماتُ العالميّة بتجريمِه، واتَّفق الأطباء على ضرره، وأنه سببٌ رئيسٌ للهلاك ولأمراضٍ مُرديةٍ كثيرة.

حرّمتِ الدولُ المتحضِّرةُ تعاطيَه في الأماكن العامّة، ومنعت بَيعَه للمراهقين؛ للقناعة بشرّه وضرّه وخطره.

وهذه المفتِّراتُ من الدخان والقات والشيشة الإلكترونية لاتقل خطراً عن المخدرات ، فهي سببٌ للاجتماع على المفاسد والخلوةِ برُفقاء السوء، والنُّفرة من أهل الخير والصلاح والوحشة منهم ومن مجالسهم، وهو أصلُ الأخلاق الرديئة وسوء الطباع واللؤم والخيانة.

فيا قوم : النصيحة المكرّرة والوصيّة المؤكّدة هي الحرص على الأبناء والبنات ومتابعتهم وملاحظتهم، ولا يعني ذلك حصارهم، بل التربية والمراقبة والثقة والمتابعة، أمّا إذا كانت الثقة عمياء أو وضِعت في غير محلّها؛ فإنّ نتاجَها الحسرةُ والندامة.

علينا نحن - الآباء والأمّهات والمربّين والمربّيات - أن نقوم بواجبِنا بصدقٍ وعزمٍ وإخلاصٍ جدّيةٍ، وأن نحذر من التّهاونِ واللامُبالاة؛ فإنّ الفرد لو وقع فريسةً للمخدّرات صعُب عليه الخلاص والفكاك.

إنَّ الواجب المتعين علينا أمور :

أولها : توعية النشء بخطر المخدرات باختلاف أنواعها ومسمياتها ومن أخطرها وأشدها فتكاً وتدميراً مادة ( الشبو ) وهي مادة كيميائية لها نتائج مدمرة على الجهاز العصبي المركزي للإنسان ( العقل ) وعلى الجهاز المناعي ، ولا تسل عن آثارها الشنيعة وعواقبها الوخيمة من قتلٍ وتدمير وهتكٍ وتخريب .

ثانيها - وجوب التعاون مع الجهات المسؤولة بالإبلاغ عن مهربي المخدرات ومروجيها ومتعاطيها عن طريق الرقم الموحد 1955

ثالثها - توعية المجتمع بأن مروجي المخدرات يعملون وفق أجندة خارجية خطيرة تستهدف أبناء المجتمع من المواطنين والمقيمين ، مما يستلزم تكاتف الجميع لصد هذا العدوان .

والله وحده المسؤول أن يحفظ بلادنا وشبابنا وفتياتنا من هذه الشرور والأخطار عليه توكلنا وإليه أنبنا وإليه المصير ولا حول ولا قوة الا بالله

اللهمّ احفظنا واحفظ علينا، وعافنا في أنفسنا وفي ديننا وأهلنا، وقنا والمسلمين شرَّ هذه البلايا، ورُدَّ ضالَّ المسلمين إليك ردًّا جميلاً.

اللهم خلص من ابتلي من أبنائنا وبناتنا بهذه الآفة اللهم نسالك رحمة

هذا وصلّوا وسلّموا على الرحمة المهداة والنعمة المسداة محمد بن عبد الله رسول الله وخاتم أنبيائه.

اللّهمّ صلّ وسلّم وبارِك على عبدك ورسولك محمّد، وآله وصحبه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

اللَّهمّ أعِزَّ الإسلام والمسلمين، وأذلَّ الشرك والمشركين، ودمِّر أعداءَ الدين، واجعل هذا البلد آمِنا مطمئنًّا وسائرَ بلاد المسلمين.